أولا تقديم :

اهتم الدارسون بكل أنواع الخطاب و بخاصة الخطاب الأدبي الذي تنوعت مقارباته ، فمن المقاربة السياقية إلى المقاربة اللسانية فالمقاربة المباشرة تولد لدينا أكثر من اتجاه اهتم أصحابه بدراسة الخطاب الأدبي و قضاياه و إشكالاته. و لقد أنتهت هذه الدراسات إلى أن هذا الخطاب يمتاز بكثافة لغوية و إيديولوجية يصعب حصرها في مجال واحد . لذا فطموح مقياس تحليل الخطاب يتمثل في نقل ما تراكم من هذه المعارف للطالب خاصة ما تعلق منها بالخطاب الأدبي و أنواعه و أصوله و قضاياه المضمونية و الشكلية ، و بصورة عامة الإفادة من الدراسات التي اهتمت بتحليل الخطابات أدبية كانت أم غير أدبية ؛ لأن الوصول بالطالب إلى تذوق كافة أشكال الخطاب لن يحصل إلا إذا توفرت له الأدوات المنهجية الكافية ، و التي توفرها النظريات المهتمة بالخطاب و لاسيما منها الدراسات اللسانية .

لذا فإن تدريس هذا المقياس نهدف من ورائه إلى :

–تعميق معارف الطلبة بميدان تحليل الخطاب و التركيز على المفاهيم الأساسية التي قام عليها هذا التخصص بالتوقف المطول عند أهمها ، و لفت انتباه الطلبة إلى مقاربات تحليل الخطاب خاصة منها اللسانية ، و دفعهم إلى تدقيق معلوماتهم و تمحيصها بما يتماشى مع طبيعة المقياس.

– تكوين طلبة متخصصين في هذا المجال الواسع الذي يمتاز بانفتاحه الدائم على المجتمع ،كما نهدف إلى توجيه نظرهم إلى بعض أنواع الخطاب التي أثبتت النظريات الحديثة إمكانية مقاربتها و تحليلها ، و بالتالي فهمها و تأويلها في حدود ما تسمح به هذه النظريات من جهة ، و ما تنضح به هذه الخطابات من حمولة معرفية من جهة أخرى .

–استثمار المفاهيم و المصطلحات المرتبطة بالخطاب في التحليل بتوفير الأفق المعرفي الأنسب الذي يضمن للطالب فهم أفضل للخطاب.

لقد شد تحليل الخطاب اهتمامي بقضاياه الكثيرة و إشكالاته العويصة منذ ما يزيد عن ثماني سنوات(2009–2018) ،فرحت أتتبعها بنهم معرفي كبير ؛ على هامش تخصصي الذي أفردته

للسرديات و قضايا الرواية الجديدة ، و بجوار مقاييس عديدة درستها في مرحلتي الليسانس و الماستر منها: السيميولوجيا ، و المدارس النقدية ،و الأدب المعاصر ،و الأدب الشعبي ، و السرديات...الخ .تأكد لي خلال هذه الرحلة الطويلة و الشاقة أهمية تدريس تحليل الخطاب لطلبتنا الذين كانوا بحاجة إلى اتباع سبيل منهجي قادر على تخطي الحد المعرفي الذي يفصل تحليل الخطاب عن حقول معرفية كثيرة يتداخل معها أو تقاطعت معه ، فكان هذا إشكال كبير ،حاولت التوقف عنده في سلسلة هذه المحاضرات التي مثلت تحديا حقيقيا لي بعيدا عن فكرة التخصص التي لم تمنعني من شد الرحال تجاه عوالم معرفية خصبة أضاءت لي الكثير من دروب المعرفة في مفهومها الواسع الذي لا يعترف بالحدود بين التخصصات .فعسى أن تكون هذه المحاضرات زادا يفيد طلبتنا الأعزاء في أبحاث ذات صلة بهذا الحقل المعرفي.

تقديم :

اهتم الدارسون بكل أنواع الخطاب و بخاصة الخطاب الأدبي الذي تنوعت مقارباته ، فمن المقاربة السياقية إلى المقاربة اللسانية فالمقاربة المباشرة تولد لدينا أكثر من اتجاه اهتم أصحابه بدراسة الخطاب الأدبي و قضاياه و إشكالاته. و لقد أنتهت هذه الدراسات إلى أن هذا الخطاب يمتاز بكثافة لغوية و إيديولوجية يصعب حصرها في مجال واحد . لذا فطموح مقياس تحليل الخطاب يتمثل في نقل ما تراكم من هذه المعارف للطالب خاصة ما تعلق منها بالخطاب الأدبي و أنواعه و أصوله و قضاياه المضمونية و الشكلية ، و بصورة عامة الإفادة من الدراسات التي اهتمت بتحليل الخطابات أدبية كانت أم غير أدبية ؛ لأن الوصول بالطالب إلى تذوق كافة أشكال الخطاب لن يحصل إلا إذا توفرت له الأدوات المنهجية الكافية ، و التي توفرها النظريات المهتمة بالخطاب و لاسيما منها الدراسات اللسانية .

لذا فإن تدريس هذا المقياس نهدف من ورائه إلى :

-تعميق معارف الطلبة بميدان تحليل الخطاب و التركيز على المفاهيم الأساسية التي قام عليها هذا التخصص بالتوقف المطول عند أهمها ، و لفت انتباه الطلبة إلى مقاربات تحليل الخطاب خاصة منها اللسانية ، و دفعهم إلى تدقيق معلوماتهم و تمحيصها بما يتماشى مع طبيعة المقياس.

– تكوين طلبة متخصصين في هذا المجال الواسع الذي يمتاز بانفتاحه الدائم على المجتمع ،كما نهدف إلى توجيه نظرهم إلى بعض أنواع الخطاب التي أثبتت النظريات الحديثة إمكانية مقاربتها و تحليلها ، و بالتالي فهمها و تأويلها في حدود ما تسمح به هذه النظريات من جهة ، و ما تنضح به هذه الخطابات من حمولة معرفية من جهة أخرى .

–استثمار المفاهيم و المصطلحات المرتبطة بالخطاب في التحليل بتوفير الأفق المعرفي الأنسب الذي يضمن للطالب فهم أفضل للخطاب.

لقد شد تحليل الخطاب اهتمامي بقضاياه الكثيرة و إشكالاته العويصة منذ ما يزيد عن ثماني سنوات(2009–2018) ،فرحت أتتبعها بنهم معرفي كبير ؛ على هامش تخصصي الذي أفردته للسرديات و قضايا الرواية الجديدة ، و بجوار مقاييس عديدة درستها في مرحلتي الليسانس و الماستر منها: السيميولوجيا ، و المدارس النقدية ،و الأدب المعاصر ،و الأدب الشعبي ، و السرديات...الخ .تأكد لي خلال هذه الرحلة الطويلة و الشاقة أهمية تدريس تحليل الخطاب لطلبتنا الذين كانوا بحاجة إلى اتباع سبيل منهجي قادر على تخطي الحد المعرفي الذي يفصل تحليل الخطاب عن حقول معرفية كثيرة يتداخل معها أو تقاطعت معه ، فكان هذا إشكال كبير ،حاولت التوقف عنده في سلسلة هذه المحاضرات التي مثلت تحديا حقيقيا لي بعيدا عن فكرة التخصص التي لم تمنعني من شد الرحال تجاه عوالم معرفية خصبة أضاءت لي الكثير من دروب المعرفة في مفهومها الواسع الذي لا يعترف بالحدود بين التخصصات .فعسى أن تكون هذه المحاضرات زادا يفيد طلبتنا الأعزاء في أبحاث ذات صلة بهذا الحقل المعرفي.

ثانيا تحليل الخطاب :

يصعب في حقيقة الأمر تعريف تحليل الخطاب من الوهلة الأولى، و مرد الصعوبة يرجع إلى الإشكالية التي يطرحها موضوعه، الذي يفترض أن يكون الخطاب. و قبل بسط هذه الإشكالية المتعلقة أساسا بالمفهوم و الحدود نحاول النظر في البنية التركيبية للمصطلح السابق، فالمصطلح –كما هو ملاحظ –يتكون من مفردتين، أو لفظتين على قدر من الأهمية هما ،

تحليل وخطاب ، من حيث يستدعيان التوقف عندهما لمعرفة مفهومهما على وجه الدقة. فما المقصود بمصطلحي؛ التحليل، و الخطاب ؟ وما الجامع المشترك بينهما؟.

و لأجل ذلك ستكون لنا منهجية خاصة في التعامل مع هاتين المفردتين و غيرهما، و تتمثل في الوقوف عند المعنى اللغوي ثم الاصطلاحي حتى نتمكن من ضبط مفاهيم المصطلحات بدقة.

1- التحليل :

أ- لغة : جاء في المعجم الوسيط (في مادة حلّل) : التحليل من حلل العقدة :حلَّها- والشيء رجعه إلى عناصره الأولى، يقال حلَّل الدم ، وحلَّل البول، وحلَّل نفسية فلان: درسها لكشف خباياها... وتحليل الجملة: بيان أجزائها ووظيفة كل جزء منها [1].

تفيد كلمة التحليل معنى حسياً مادياً تمثله معاني التجزيء و التفكيك والتقسيم، كما تفيد معنى نفسياً معنوياً تمثله معاني الكشف و المعاينة لسلوك الشخص و أفعاله.

ب- اصطلاحا : وردت تعريفات عديدة نشير إلى أهمها ، و هي تلك التي ترتبط بالتصور البنيوي والسيمائي لمصطلح التحليل، فالأول يقصر معناه على" بيان أجزاء الشيء و وظيفة كل جزء فيه، ويقوم هذا البيان على الشرح و التفسير و التأويل للعمل على جعل النص واضحا جليا، ومن هذا المنطلق يركز الناقد على اللغة و الأسلوب، و على العلاقات المتبادلة بين الأجزاء والكل، لكي يصبح معنى النص و رمزيته واضحين" [2].

يصبح التحليل بالمعنى السابق نوعاً من الدارسة "نقف بها على كشف خبايا الرسالة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة أو مرئية ،كما نقف على جزئياتها و عناصرها الأولية ، و وظيفة كل منها بالشرح و التفسير و التأويل دون مبالغة في ذلك أو إخلال فيه"[3]

---

[1] - ينظر: مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط (مادة حلل) ، مكتبة الشروق الدولية،القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ط4، 2004 ، ص194.

[2] - عبد القادر سلامي: تحليل الخطاب . مقدمة للقارىء العربي. على الموقع الالكتروني:
http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=10843
بتاريخ: الأربعاء 18 تشرين الأول (أكتوبر) ، 2008 .

[3]- لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر، بيروت ، لبنان ،ط1، 2002، ص44.

أما التصور الثاني– أي في السيميائيات– فقد دلّ به " على مجموعة الإجراءات المستخدمة في وصف الموضوع السيميائي ، ينظر المحلل إلى موضوعه ككيان ذي معنى فيقسمه إلى أجزاء ،ويكشف العلاقة بينها ثم يقسم الأجزاء إلى مكوناتها الصغرى . و يبين العلاقة بين هذه الأجزاء ومكوناتها ، يقال لهذا التحليل أحيانا الوصف . أصناف التحليل مختلفة بحسب المستوى الذي تجري عليه كمستوى المضمون أو الشكل "[4]

و قد أكد أحد الباحثين المهتمين بسيميائية الخطاب السردي على هذا المعنى عندما اعتبر التحليل في المنظور السيميائي " مجموعة من الإجراءات المستعملة قصد وصف الموضوع السيميائي، و تتمثل خصوصيته في اعتبار الموضوع ككل محتوى و دلالة شاملة ترمي إلى إقامة علاقات بين الأجزاء و الموضوع من جهة ، و بين الأجزاء و الكل من جهة أخرى إلى ان يستنفذ الموضوع ؛ أي حتى يتم تسجيل الوحدات الصغرى غير القابلة للتحليل "[5]

إن التحليل في المقاربتين البنيوية و السيمائية هو هدم لبنية النص، ثم إعادة بناء له من جديد، لغاية تتمثل في اكتشاف قواعد هذه البنية وقوانينها، و ملاحظة مختلف التغيرات التي قد تطرأ عليها، وهي غاية مشتركة بين التحليلين؛ البنيوي و السيميائي معا ، ثمّ إنّ التحليل السيميائي هو امتداد للتحليل البنيوي.

---

[4]- المرجع نفسه، ص44.

[5] -رشيد بن ملك : قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي ، إنجليزي ، فرنسي ، دار الحكمة ، الجزائر، 2000، ص20.